المنجز الحضاري في بناء بغداد وأثره في النهضة الفكرية النصف الثاني من القرن الثاني الهجري (أنموذجاً)

بحث مقدم من قبل
أ. د. عدنان علي الفراجي
الجامعة العراقية - كلية التربية
إلى المؤتمر العلمي السنوي الذي تقيمه كلية العلوم الإسلامية
الجامعة العراقية تحت عنوان :
((البناء الحضاري والمعرفي وأثره في رصانة الشخصية العلمية))
بتاريخ ٢٠٢٤/٦/٩م

خلاصة البحث

يُعد بناء بغداد في أواسط القرن الثاني الهجري من المنجزات الحضارية الفريدة في التاريخ الإسلامي، فبعد مدة وجيزة من بنائها واتخاذها مركزاً للإدارة والحكم، تحولت إلى أحد أهم المراكز الفكرية والعلمية الحضارية، ليس على مستوى العالم الإسلامي فحسب بل على المستوى العالمي.

جاء هذا البحث الموسوم: **(المنجز الحضاري في بناء بغداد وأثره في النهضة الفكرية)** ليسلط الضوء على هذا المنجز الحضاري الخالد،واعتمد المنهج الموضوعي- الوصفي، مستعيناً بالمرويات التاريخية الواردة في كتب المؤرخين والبلدانيين.

اقتضت طبيعة البحث أن ينتظم في مقدمة ومبحثين وخاتمة فضلاً عن قائمة المصادر والمراجع. المبحث الأول : خصص لبناء بغداد كمنجز حضاري واتخاذها مركزاً إدارياً وسياسياً واقتصادياً... وذلك وفق المواصفات الفنية والبيئية والعمرانية. والمبحث الثاني : تناول طبيعة النهضة الفكرية التي برزت في بغداد والسبل والعوامل التي أسهمت في نجاحها وديمومتها وتميزها الحضاري، وكيف برزت فيها شخصيات فكرية مؤثرة في مجالات عدّة.

Research summary:

The construction of Baghdad in the middle of the second century AH is considered one of the unique cultural achievements in Islamic history. After a short period of its construction and taking it as a center for administration and governance, it turned into one of the most important cultural intellectual and scientific centers, not only at the level of the Islamic world but also at the global level.

This research, titled (The Cultural Achievement in Building Baghdad and its Impact on the Intellectual Renaissance), came to shed light on this immortal civilizational achievement, and adopted the objective-descriptive approach, using historical narratives contained in the books of historians and historians.

The nature of the research required that it be organized into an introduction, two sections, and a conclusion, in addition to a list of sources and references. The first section: It was devoted to building Baghdad as a cultural achievement and making it an administrative, political and economic center… in accordance with the technical, environmental and urban specifications. The second topic: It dealt with the nature of the intellectual renaissance that emerged in Baghdad, the ways and factors that contributed to its success, sustainability, and cultural distinction, and how influential intellectual figures emerged in it in several fields.

المقدمة

الحمد لله.. والصلاة والسلام على نبينا محمد ومن والاه، وبعد؛

فإنه من دواعي السرور أن أقدم هذا البحث الموسوم (المنجز الحضاري في بناء بغداد وأثره في النهضة الفكرية) إلى المؤتمر العلمي السنوي الذي تقيمه كلية العلوم الإسلامية - الجامعة العراقية لهذا العام ٢٠٢٤م ؛ تحت عنوان : ((البناء الحضاري والمعرفي وأثره في رصانة الشخصية العلمية)).

أهمية البحث وسبب اختياره :

كانت خطوة بناء بغداد في أواسط القرن الثاني الهجري من المنجزات الحضارية الفريدة في التاريخ الإسلامي، فبعد مدة وجيزة من بنائها واتخاذها مركزاً للإدارة والحكم، تحولت إلى أحد أهم المراكز الفكرية والعلمية الحضارية، وسيركز هذا البحث على المدة التي امتدت لنصف قرن من الزمن بعد تشييد بغداد وتدشينها عاصمة ومركزاً للدولة العربية الإسلامية.

هدف البحث :

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على أهمية بناء بغداد، وكيف تحولت في مدة وجيزة إلى مركز استقطاب فكري، واشعاع حضاري، ليس على مستوى العالم الإسلامي فحسب بل على المستوى العالمي.

منهجية البحث :

يركز البحث على المنهج الموضوعي - الوصفي، مستعيناً بالمرويات التاريخية الواردة في كتب المؤرخين ـ أو البلدانيين.

خطة ونطاق البحث :

اقتضت طبيعة البحث أن ينتظم في هذه المقدمة ومبحثين وخاتمة فضلاً عن قائمة المصادر والمراجع. المبحث الأول : خصص لبناء بغداد كمنجز حضاري واتخاذها مركزاً إدارياً وسياسياً

واقتصادياً... وذلك وفق المواصفات الفنية والبيئية والعمرانية. والمبحث الثاني : تناول طبيعة النهضة الفكرية التي برزت في بغداد والسبل والعوامل التي أسهمت في نجاحها وديمومتها وتميزها الحضاري، وكيف أفرزت شخصيات فكرية مؤثرة في مجالات تخصصها.

نتمنى النجاح والسؤدد لمؤتمر كلية العلوم الإسلامية في الجامعة العراقية، وبوركت جهود المشرفين والقائمين عليه... والله ولي التوفيق.

أ. د. عدنان علي الفراجي
الجامعة العراقية - كلية التربية

المبحث الأول
المنجز الحضاري في بناء بغداد وأهميته العامة

لا يخفى على القاصي والداني ما لمدينة بغداد من المكانة التاريخية الشاملة لجوانب الحضارة المختلفة : سياسياً وإدارياً، واقتصادياً واجتماعيا، وعلمياً وعمرانياً... وقد تم اختيارها في الزمان والمكان المناسبين، وسوف نتناول ذلك في الآتي :

المطلب الأول : في هذا المطلب سنقف على المواصفات الفنية والبيئية والعمرانية لمدينة بغداد وكالآتي :

١- لما أراد الخليفة ابو جعفر المنصور بناء مدينة بغداد (السلام) «سأل عن شتائها وصيفها، والأمطار والبق والهواء، وأمر رجالا حتى يناموا فيها فصول السنة حتى عرفوا ذلك. ثم استشار أهل الرأي من أهلها، فقالوا : نرى أن تنزل أربع طساسيج[١] في الجانب الشرقي بوق [٢]وكلواذى [٣]. وفي الغربي قطربل[٤] وبادوريا[٥] فتكون بين نخل وقرب ماء، فان أجدب طسوج أو تأخرت عمارته

(١) الطساسيج جمع طسّوج، والطسّوج : «بوزن سبّوح وقدّوس، فهو أخصّ وأقلّ من الكورة، كأنه جزء من أجزاء الكورة...، لأن الكورة قد تشتمل على عدّة طساسيج... وأكثر ما تستعمل هذه اللفظة في سواد العراق، وقد قسّموا سواد العراق على ستين طسّوّجا، أضيف كل طسوج إلى اسم «. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥ م، ٣٨/١.

(٢) بُوقُ: «بالقاف، نهر بوق: كورة بغداد نفسها في بعضها، ومشهد البوق قرب رحبة مالك بن طوق» ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥١٠/١».

(٣) كَلْوَاذَى: بالفتح ثم السكون، والذال معجمة، آخره ألف تكتب ياء مقصورة : وهو طسّوج قرب مدينة السلام بغداد وناحية الجانب الشرقي من بغداد من جانبها وناحية الجانب الغربي من نهر بوق، بينها وبين بغداد فرسخ واحد للمنحدر ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٧٧/٤.

(٤) قُطْرَبُّلُ: بالضم ثم السكون ثم فتح الراء، وباء موحدة مشددة مضمومة، ولام...، هو اسم لطسّوج من طساسيج بغداد أي كورة، فما كان من شرقي الصراة فهو بادوريا وما كان من غربيها فهو قطربّل، وهي شمالي بغداد وكلواذى وهي جنوبيها. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٧١/٤.

(٥) بادُورَيَا: بالواو، والراء، وياء، وألف: طسّوج بالجانب الغربي من بغداد، من كورة نهر عيسى بن علي، وفي طرفه بني بعض بغداد. ياقوت، معجم، ٣١٧/١.

كان في الآخر فرج وأنت على الصراة[١] تجيئك الميرة في السفن الفراتية والقوافل من مصر والشام في البادية وتجيئك آلات من الصين في البحر ومن الروم والموصل في دجلة فأنت بين أنهار لا يصل إليك العدو إلا في سفينة أو على قنطرة على دجلة وفرات...»[٢].

يقول الدكتور طاهر مظفر العميد [٣] معلقاً على أهمية اختيار الخليفة المنصور لمكان مدينة بغداد : «حينما عزم المنصور على بناء مدينة له، خرج بنفسه باحثاً عن مكان صالح للعاصمة... وتفحُص موضع بغداد القديم يشير إلى أن المكان يمتاز بمزايا عديدة جعلته ملائماً للدولة العباسية من النواحي السياسية والعسكرية والاقتصادية والمناخية والصحية».

٢- كان بناء مدينة بغداد قد بدأ من نقطة الصفر، وكان المنصور قد أعطى إشارة البدء بالبناء «فوضع أول لبنة بيده، وقال: بسم الله والحمد لله، والأرض لِلَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ثم قَالَ: ابنوا على بركة الله» [٤]. وقد عبر عن ذلك الاصطخري [٥] بقوله : «وأمّا بغداد فإنّها مدينة مُحدَثة في الاسلام لم تكن بها عمارة، فابتنى المنصور المدينة في الجانب الغربيّ [٦] وجعل حواليها قطائع [٧]

(١) الصّراة : نهر يتشعّب من الفرات، ويجرى إلى بغداد. ويقال الصّرا، بلا هاء أيضا. سمّى بذلك لأنّه صرى من الفرات، أي قطع.... يُنظر: البكري: عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت: ٤٨٧هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣ هـ، ٨٢٩/٣.

(٢) المقدسي: محمد بن أحمد البشاري (ت نحو: ٣٨٠هـ /٩٩٠م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (ط ليدن- دار صادر، بيروت/ مكتبة مدبولي- القاهرة) بترقيم واحد، ط٣، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص١١٩.

(٣) بغداد مدينة المنصور المدورة، مطبعة النعمان – النجف الأشرف، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م، ص٣٣.

(٤) الطبري : محمد بن جرير، أبو جعفر (ت:٣١٠هـ) تاريخ الرسل والملوك، مع (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، ت: ٣٦٩هـ) دار التراث– بيروت، ط٢- ١٣٨٧هـ، ٦١٦/٧.

(٥) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الإصطخري، ويعرف بالكرخي أيضاً، جغرافي ورحالة، ينسب إلى مدينة إصطخر في جنوب غربي إيران، كان حياً يرزق في العقد الخامس من القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، يُرجَّح أن وفاته كانت بعد سنة ٣٤٠هـ/٩٥١م، اشتهر بكتابه (المسالك والممالك). يُنظر : عبد الرحمن حميدة، أعلام الجغرافيين العرب، ط٢، دار الفكر، دمشق ١٩٨٠م، ص١٩٩. الموسوعة العربية، مج٢، ص٦٠٧.

(٦) المقصود غربي نهر دجلة.

(٧) «وهو جمع القطيعة، وهو ما أقطعه الخلفاء لقوم فعمّروه «. يُنظر: ياقوت، معجم البلدان، ٣٧١/٤.

لحاشيته ومواليه واتباعه مثل قطيعة الرّبيع [١] والحربيّة[٢] وغيرهما «[٣].

وهذه المدينة الشامخة سرعان ما اتسعت وتطورت عمراناً واجتماعياً، إذ «لما بنى المنصور مدينته بالجانب الغربي واستتمّ بناءها أمر ابنه المهدي أن يعسكر في الجانب الشرقي وأن يبني له فيه دورا وجعلها معسكرا له فالتحق بها الناس وعمّروها فصارت مقدار مدينة المنصور، وعمل المهدي بها جامعا أكبر من جامع المنصور وأحسن... وكان فراغ المهدي من بناء الرصافة والجامع بها في سنة ١٥٩هـ، وهي السنة الثانية من خلافته «[٤].

المطلب الثاني : المعالم الحضارية في بغداد :

١- المساجد والجوامع : ينبغي الإشارة إلى أن هناك مساجد جامعة كبيرة [٥]، وثمة مساجد فرعية تقام فيها الصلوات الخمس، وسنقف عندها كالآتي :

أ- المساجد الجامعة : كانت المساجد الجامعة في بغداد في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري محددّة بمكانين واحد في الكرخ، والآخر في الرصافة[٦]، فالذي في الكرخ هو جامع

---

(١) قَطِيعَةُ الرَّبيع: «وهي منسوبة إلى الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه وهو والد الفضل وزير المنصور؛ وكانت قطيعة الربيع بالكرخ مزارع الناس...». ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٧٧/٤.

(٢) الحَرْبِيَّةُ:» محلة كبيرة مشهورة ببغداد عند باب حرب قرب مقبرة بشر الحافي وأحمد بن حنبل وغيرهما، تنسب إلى حرب بن عبد الله البلخي ويعرف بالراوندي أحد قوّاد أبي جعفر المنصور، وكان يتولى شرطة بغداد «. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٣٧/٢.

(٣) الاصطخري : أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي (ت: ٣٤٦هـ) المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤ م، ص٨٣.

(٤) الطبري، تاريخ، ٦١٦/٧.

(٥) يُقصد بالمسجد الجامع : هو الذي تقام فيها صلاة الجماعة والجمعة وتتم فيه مراسيم بيعة الخلفاء...الخ، والصلاة والاعتكاف فيه أفضل من المسجد الصغير لكثرة الجماعة. ينظر: الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (المتوفى: ٧٩٤ هـ)، إعلام الساجد بأحكام المساجد، تحقيق: أبو الوفا مصطفى المراغي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط٤، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، ص٣٧٦.

(٦) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ) تاريخ بغداد وذيوله...، دار الكتب العلمية – بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، ١٤١٧ هـ، ١٢٢/١. وظل هذا الأمر إلى القرن الثالث الهجري إذ صارت «ثلاثة مساجد جامعة في مدينة المنصور وفى الرصافة،... وبكلواذى وبها مسجد جامع «. الاصطخري، المسالك والممالك، ص٨٤.

الخليفة أبي جعفر المنصور يقول عنه الخطيب البغدادي [١] :» فإنه جعل المسجد الجامع بالمدينة ملاصق قصره المعروف بقصر الذهب...ومساحة المسجد الأول مائتين في مائتين، وأساطين الخشب في المسجد،... فلم يزل المسجد الجامع بالمدينة على حاله إِلَى وقت هارون الرشيد، فأمر هارون بنقضه وإعادة بنائه بالآجر والجص ففعل ذلك، وكتب عليه اسم الرشيد «وظل المسجد الجامع هذا قائماً إلى ما بعد الغزو المغولي، وقد ذكره ابن بطوطة في رحلته فقال: «أما الجانب الغربي من بغداد هو الذي عمّر أولاً،... وقد بقي منه ثلاث عشرة محلة كأنها مدينة بها الحمامان والثلاثة،... ومن هذه المحلات محلة باب البصرة وبها جامع الخليفة أبي جعفر المنصور»[٢].

- وأما جامع الرصافة : فهو الجامع الذي بناه المهدي بن المنصور «في الجانب الشرقي وقد جعلها معسكرا له فالتحق بها الناس وعمّروها فصارت مقدار مدينة المنصور، وعمل بها جامعا أكبر من جامع المنصور وأحسن.. وكان فراغ المهدي من بناء الرصافة والجامع بها في سنة ١٥٩» [٣]. ويبدو أن مكان هذا الجامع يقع في جنوب مقبرة أبي حنيفة النعمان (مقبرة الخيزران) في الأعظمية. يقول عنه ياقوت الحموي [٤]: «ولم يبق إلّا الجامع وبلصقه مقابر الخلفاء لبني العبّاس وعليهم وقوف وفرّاشون برسم الخدمة ولولا ذلك لخربت، وبلصقها محلّة أبي حنيفة الإمام وبها قبره، وهناك محلّة وسويق ويلاصقها دار الروم لم يبق شيء غير هذا».

ب- المساجد الصغيرة :

كانت المساجد التي تقام فيها الصلوات الخمس كثيرة جداً، فقد ذكر ابن الجوزي[٥] أن المنصور «أمر أن يبْنى لأهل الأسواق مسجد يجتمعون فِيهِ يوم الجمعة لا يدخلون المدينة، ويفرد لهم ذلك، وقلد ذلك رجلا يقال لَهُ: الوضاح بْن شبا «-ومن المساجد المشهورة في بغداد مسجد مدينة ابن هبيرة، ويقع في السوق، وعلى كبر مساحته سماه البعض (الجامع)[٦].

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٢٢/١.

(٢) ابن بطوطة، محمد بن عبد الله الطنجي، أبو عبد الله، (ت: ٧٧٩هـ). رحلة ابن بطوطة المسماة : تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار، دار الشرق العربي، بلا. ت. ١٧١/١.

(٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٦/٣.

(٤) المصدر نفسه، ٤٦/٣.

(٥) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت: ٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، ١٩٥/٨.

(٦) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص١٢١.

٢- الأسواق : اشتهرت مدينة بغداد بكثرة أسواقها، ورخص أسعارها، فذكر عن حالة السوق في عهد الخليفة المنصور «كان في هذا الوقت رخاء الأسعار بالعراق حتى بيع الكبش بدرهم والحمل بأربعة دوانيق [١]، والتمر ستون رطلا بدرهم، والزيت ستة عشر رطلا بدرهم، والسمن ثمانية بدرهم»[٢]. وأن المنصور عند بنائها جعل الأسواق في داخلها، ثم أمر بإخراجها خارج السور، وذلك في سنة ١٥٧هـ، فعن أحداث هذه السنة يقول البسوي [٣] : «وفيها نقل أبو جعفر الأسواق من المدينة ومدينة الشرقية، إلى باب الكرخ وباب الشعير والمحول، وهي السوق التي تعرف بالكرخ، وأمر ببنائها من ماله على يدي الربيع مولاه». واشتهرت من هذه الأسواق :

- السوق الأعظم الذي يقع في الجانب الشرقي عند باب الطاق [٤].
- أسواق الكرخ التي تقع في الجانب الغربي «وبها أهل اليسار، ومساكن معظم التجّار»[٥].
- (سوق يحيى)، يقول عنها المقدسي [٦]: «وببغداد قبر أبى حنيفة، قد بنى عليه ابو جعفر الزمّام صفّة وقبر الى جانبه خلف سوق يحيى...». ويبدو من موقع هذا السوق أنه في مدينة الأعظمية اليوم.
- سُوقُ الثَّلاثاء : أشار ياقوت الحموي[٧] بأنها: «ببغداد، وفيه اليوم سوق بزّها الأعظم».
- سوق (أسواق) قصر ابن هبيرة : «واما قصر هبيرة فمدينة كبيرة جيّدة الأسواق يجيئهم الماء من الفرات كثيرة الحاكة واليهود...» [٨].

---

(١) الدانق: سدس الدرهم، وهو معرب، وجمعه: دوانق، وداونيق. يُنظر: المناوي، زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين(ت: ١٠٣١هـ)، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب ٣٨، عبد الخالق ثروت-القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م ،ص١٦٣.

(٢) الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (ت: ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، ١٣٤/٦٨.

(٣) يعقوب بن سفيان (البسوي) الفسوي، أبو يوسف (ت : ٢٧٧هـ)، المعرفة والتاريخ، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠١ هـ- ١٩٨١ م، ١٤٤/١.

(٤) الاصطخري، المسالك والممالك، ص٨٣.

(٥) المصدر نفسه، ص ٨٤.

(٦) أحسن التقاسيم، ص١٣٠.

(٧) معجم البلدان، ٢٨٣/٣.

(٨) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص١٢١.

- سوق و(مطاعم) الهراسين : ومن جملة ما عند أهل بغداد من مظاهر (الأسواق والمطاعم) ما ذكره المقدسي بقوله: «وللهرّاسين مواضع فوق دكاكينهم فيها الحصر والموائد والمري وخدام وطسوت وأباريق وأشنان فإذا انحدر الرجل دفع دانقا»(١).

هذا واشتهرت بغداد بمعالم أخرى من العصر العباسي، أشهرها القصور والمباني مثل : القصر الحسني الذي أقام فيه المأمون، وقصر الرصافة الذي بناه المهدي، وقصر الوضاح بالكرخ، والقصر العباسي لاحقاً الذي لا يزال شاخصاً إلى اليوم، والذي يقع في الزاوية الجنوبية من المبنى القديم لوزارة الدفاع في منطقة باب المعظم بجوار بيت الحكمة الحالي، ويتكون من طابقين، كل منهما يضم مجموعة من الغرف الصغيرة نوعاً ما، عدا أربع قاعات كبيرة. ويوجد رواق أمام أبواب الغرف... يستند على ثمان دعامات في كل طـــابق.... وقد جرت أعمال صيانة لهذا المبنى الأثري منها عام ١٩٣٤ م في العهد الملكي، ومنها عام ١٩٨٠ م (٢).

(١) المصدر نفسه، ص ١٢٩.

(٢) صلاح عبد الرزاق، قصور العباسيين في بغداد ٢-٢ –.- منشور بتاريخ ٢٠٢٠/٣/٢ م على موقع : azzaman.com.

المبحث الثاني
طبيعة النهضة الفكرية في بغداد
وعوامل نجاحها وتميزها الحضاري، وأبرز شخصياتها

كانت النهضة التي تزامنت مع بناء بغداد واتخاذها مركزاً وحاضرة للدولة قد اتسمت بالشمولية. وقد أسهمت عوامل متعددة لنجاح هذه النهضة وديمومتها، ليس على مستوى العالم الإسلامي بل العالم بأسره، وفي مدة وجيزة.

ومن هذه العوامل :

١- طلب العلم بقصد العبادة والقربة لله تعالى : من عوامل نهضة العلم في بغداد وفي مدن العالم الإسلامي في العصور الإسلامية الزاهية، أن الناس كانوا يطلبون العلم لوجه الله تعالى، ويبتغون بذلك الأجر والثواب، وكل ذك عملاً بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي حثت على طلب العلم وتعلمه، والتي منها :

- قوله تَعَالَى: {يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ} [المجادلة/١١]. جاء في تعليق ابن حجر[١] : «يَرْفَعُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ الْعَالِمَ عَلَى الْمُؤْمِنِ غَيْرِ الْعَالِمِ , وَرِفْعَةُ الدَّرَجَاتِ تَدُلُّ عَلَى الْفَضْل، إِذْ الْمُرَادُ بِهِ كَثْرَةُ الثَّوَاب، وَبِهَا تَرْتَفِعُ الدَّرَجَات، وَرِفْعَتُهَا تَشْمَلُ الْمَعْنَوِيَّةَ فِي الدُّنْيَا بِعُلُوِّ الْمَنْزِلَةِ , وَحُسْنِ الصِّيت، وَالْحِسِّيَّةَ فِي الْآخِرَة , بِعُلُوِّ الْمَنْزِلَةِ فِي الْجَنَّة.

- وَقَولَه تَعَالَى: {وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا } [طه: ١١٤]، قال ابن حجر[٢] : رَبِّ زِدْنِي علما وَاضِحُ الدَّلَالَةِ فِي فَضْلِ الْعِلْمِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَأْمُرْ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِطَلَبِ الِازْدِيَادِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا مِنَ الْعِلْمِ وَالْمُرَادُ بِالْعِلْمِ الْعِلْمُ الشَّرْعِيُّ الَّذِي يُفِيدُ مَعْرِفَةَ مَا يَجِبُ عَلَى الْمُكَلَّفِ مِنْ أَمْرِ دينه فِي عِبَادَاتِهِ وَمُعَامَلَاتِهِ وَالْعِلْمُ بِاللَّهِ وَصِفَاتِهِ وَمَا يَجِبُ لَهُ مِنَ الْقِيَامِ بِأَمْرِهِ وَتَنْزِيهِهِ عَنِ النَّقَائِصِ وَمَدَارُ ذَلِكَ عَلَى التَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ».

---

(١) أحمد بن علي بن حجر، أبو الفضل العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ، ١٤١/١.

(٢) ابن حجر، فتح الباري، ١٤١/١.

- وَقَالَ سبحانه تَعَالَى: {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ} [الزمر: ٩] وَقَالَ تَعَالَى: {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ}. [فاطر: ٢٨]. وغيرها كثير.

وفي الهدي النبوي الشريف وردت أحاديث كثيرة تحث على العلم ،وتبين فضل العلماء،فمن ذلك :

- ما جاء في الحديث عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -: «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ «(١).

- وعن أبي الدرداء -رضي الله عنه- قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، وَالْحِيتَانُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ»(٢).

وأهل العلم هم الذين يحملون أمانة العلم ويبلغوها، ليستنبطوا منها الخير في دينهم ودنياهم، يقول عليه الصلاة والسلام : «نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَ، فَرُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ» (٣). وقال صلى الله عليه وسلم : «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ» (٤).

والأحاديث في هذا الباب كثيرة.

٢- تشجيع الخلفاء والأمراء : لقيت النهضة العلمية في بغداد تشجيعاً قوياً من لدن الخلفاء العباسيين الأوائل، وقد تمثل هذا التشجيع في تقريب العلماء وعقد المجالس لهم في مقر الخلافة. واقتفى الأمراء مجالس الخلفاء العلمية، وكان الخلفاء والأمراء يشجعون العلماء والأدباء بتقديم العطاء والعون المادي لهم.... بل كان الخلفاء أنفسهم يهتمون بالعلم، ومن أوجه ذلك ما وُصف به الخليفة المنصور بأنه :» نظر في العلم، وقرأ المذاهب، وارتاض في الآراء، ووقف على النِّحل،

(١) ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد (ت: ٢٧٣هـ) السنن، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، بلا. ت. ٨١/١، رقم الحديث: ٢٢٤.

(٢) أبو داود، سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ) سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، بلا. ت. ٣١٧/٣، رقم الحديث: ٣٦٤١.

(٣) الترمذي، محمد بن عيسى، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر وآخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي– مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، ٣٤/٥، رقم الحديث:٢٦٥٧.

(٤) مسلم بن الحجاج أبو الحسن (ت: ٢٦١هـ)، الجامع الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،بلا. ت. ٥٥٩/١، رقم الحديث:٨١٧.

وكتب الحديث، فكثرت في أيامه روايات الناس، واتسعت عليهم علومهم» (١).

ومن أثر تشجيع الخليفة المنصور للحركة العلمية في هذا العصر أنه: «كان أول خليفة قرب المنجمين وعمل باحكام النجوم، وكان معه نوبخت المجوسيُّ المنجم، واسلم على يديه، وهو ابو هؤلاء النوبختية، وابراهيم الفزاري المنجم، صاحب القصيدة في النجوم، وغير ذلك من علوم النجوم وهيئة الفلك، وعلي بن عيسى الاسطرلابي المنجم» (٢). والخليفة هارون الرشيد، الذي أصبحت بغداد في عهده كعبة رجال العلم والأدب. وكان هو نفسه من أفاضل الخلفاء وفصحائهم وعلمائهم، يحب الشعر والشعراء، ويميل إلى أهل الأدب والفقه، ويكره المراءاة في الدين. وكان بلاطه يزدانً ما كان يشارك فيها،... وقد سجلً لنا الزجاجي في كتابه «مجالس العلماء» من المجالس العلمية ومجالس المناظرات التي كثيرا عقدت بحضرة الرشيد ومنها: مجلس سيبويه مع الكسائي، ومجلس الكسائي مع الأصمعي، ومجلس أبي محمد الزيدي مع الكسائي، ومجلس أبي يوسف صاحب أبي حنيفة مع على بن حمزة" (٣).

ومن نماذج تشجيع الخلفاء العباسيين الأوائل للعلم والفقه، ما طلبه الرشيد من القاضي أبي يوسف من تأليف كتاب (الخراج) في تنظيم اقتصاديات الدولة الاسلامية هذا وذكر أبو يوسف في مقدمة كتابه إشارة الخليفة الرشيد عليه بتأليف الكتاب أعلاه فقال : «إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَيَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى سَأَلَنِي أَنْ أَضَعَ لَهُ كِتَابًا جَامِعًا يَعْمَلُ بِهِ فِي جِبَايَةِ الْخَرَاجِ، وَالْعُشُورِ وَالصَّدَقَاتِ وَالْجَوَالِي، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَجِبُ عَلَيْهِ النَّظَرُ فِيهِ وَالْعَمَلُ بِهِ. وَإِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ رَفْعَ الظُّلْمِ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالصَّلاحَ لأَمْرِهِمْ....وَطَلَبَ أَنْ أُبَيِّنَ لَهُ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ مِمَّا يُرِيدُ الْعَمَلَ بِهِ، وَأُفَسِّرَهُ وَأَشْرَحَهُ. وَقَدْ فَسَّرْتُ ذَلِكَ وَشَرَحْتُهُ» (٤). والكتاب يتحدث عن موارد الدولة، وكيفية جبايتها، ووجوه انفاقها شرعا.

٣- الاستقرار الأمني : يُعدُّ الاستقرار الأمني من جملة العوامل التي تقف وراء النهضة الفكرية في بغداد في المدة موضوع البحث، فقد كانت بغداد بحد ذاتها مدينة محصنة، روعيت في

---

(١) المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين(ت: ٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: أسعد داغر، دار الهجرة - قم ،١٤٠٩هـ، ٤/ ٢٢٢.

(٢) المسعودي، مروج ،١٢٢/٤.

(٣) الاعرجي، د.دريد موسى، د.ابتسام صاحب موسى، عناية الدولة بالعلماء في الحضارة الإسلامية، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد:٦، العدد:٤، اصدار خاص، ٢٠١٦م، ص١٠١.

(٤) أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (ت : ١٨٢هـ) الخراج، تحقيق : طه عبد الرءوف سعد، سعد حسن محمد، ط المكتبة الأزهرية للتراث، بلا. ت. ص١٣.

بنائها الجوانب الأمنية والدفاعية، وعندما تستقر المدن والبلدان تُصبح بيئة خصبة للعلم والعلماء. وينعكس ذلك على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية. وقد أشار الخليفة المنصور إلى ذلك عند اختيار موضع بغداد فقال: «هذا موضع ابني فيه، فإنه تأتيه المادة من الفرات ودجلة وجماعة من الأنهار، ولا يحمل الجند والعامة إلا مثله «[١]. وقد أشاد الشعراء بنعمة الأمن والاستقرار ببغداد، فمن ذلك قول الشاعر عمارة بن عقيل الخطفى[٢]:

أعاينت في طول من الأرض أو عرض كعيشك للعيش فيها ولا خفض
وعيش سواها غير خفض ولا غضّ[٣]

المطلب الثاني : أوجه النهضة العلمية مع نموذج من العلماء لكل منها

يُمكننا القول بأن علماء المسلمين شرعوا في تصنيف الكتب والمؤلفات في علوم الحديث والفقه والتفسير والسيرة النبوية والتاريخ في يغداد في هذه المدة موضوع البحث. وقد تمثلت النهضة في العلوم المتعددة أعلاه ؛ نختار بعضاً منها مع ترجمة لأحد أعلامها، وكالآتي :

أ- **علوم القرآن :** فالقرآن هو المصدر الأساس والمهم للعلوم المختلفة. وقد برز الاهتمام بالقراءات والتفسير في هذه المدّة، فعلم القراءات «علم يبحث فيه عن صور كلام الله تعالى من حيث وجوه الاختلافات المتواترة، وفائدته : صون كلام الله تعالى عن تطرق التحريف والتغيير» [٤]. وقد نشأت القراءات مرادفة للفظ الموحى به من الله تعالى. وفي هذه المدة موضوع البحث توفي أشهر أعلام القراء وهم :

- نافع بن عبد الرحمن ابن أبي نعيم الليثي (١٦٩هـ/٧٨٥م) وكنيته أبو رويم المدني، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة، وكان له راويان: ورش وقنبل[٥].

---

(١) الطبري، تاريخ، ٦١٦/٧.

(٢) هو : «عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية الخطفي يكنى أبا عقيل. شاعر فصيح قدم من اليمامة فمدح المأمون ووجوه قواده، واتصل بإسحاق بن ابراهيم المصعبي وله فيه مديح كثير، واجتمع الناس وكتبوا شعره، وبقي إلى أيام الواثق».ُينظر: المرزباني، محمد بن عمران (ت: ٣٨٤ هـ) معجم الشعراء، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، ص٢٤٧.

(٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٦١/١.

(٤) طاش كبري زادة، أحمد بن مصطفى (ت٩٦٨هـ)، مفتاح السعادة ومصباح السيادة، بيروت، ١٩٨٥م، ٦/٢.

(٥) يُنظر : ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت: ٦٨١هـ) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المحقق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ١٩٩٤م، ٥/ ٣٦٨. ابن حجر...، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف

- وعلي بن حمزة الأَسدي الكَسائي، أبو الحسن (ت ١٨٩هـ/٨٠٤م) أحد القراء السبعة، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات، وهو أيضا إمام الكوفيين في النحو، روى الكسائي عن أبي بكر بن عياش وحمزة الزيات وابن عيينة وغيرهم، وروى عنه الفراء وأبو عبيد القاسم بن سلام وغيرهما[١]. وكان الكَسائي من معلمي ومربيّ الخليفة هارون الرشيد.

أما التفسير : فهو «علم يُعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ «[٢]. وموقف العلماء نت الأجيال الأولى من تفسير القرآن سار في اتجاهين ؛ الأول مدرسة الأثر : وأعلام هذه المدرسة كانوا يقفوت عند مواضع النص، ولا يتكلم إلا يالمأثور مما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وتابعيهم (بالسند المعروف)،... ومدرسة الرأي : وأعلام هذه المدرسة كانوا ممن يتحرج من رواية الحديث(النص) خوفاً من الكذابين والوضاعين، أو ربما يُخطىء بحرف أو كلمة، ولا يأمن من نفسه، ويرى في تفسير القرآن اجتهاداً يؤجر عليه إن أصاب أو أخطأ[٣].

وفي العصر العباسي «قام المفسرون بترتيب الروايات التفسيرية وفق ترتيب السور والآيات، ويذكر ابن النديم: أن عمر بن بكير كان من أصحاب الفراء صاحب كتاب «معاني القرآن «المتوفى سنة ٢٠٧ هـ، وكان منقطعًا إلى الحسن بن سهل، فكتب إلى الفراء أن الأمير الحسن بن سهل ربما سألني عن الشيء بعد الشيء من القرآن فلا يحضرني فيه جواب، فإن رأيت أن تجمع لي أصولاً أو تجعل في ذلك كتابًا أرجع إليه، فقام الفراء بذلك فوضع كتابًا في التفسير» [٤].

والشخصية الي نقف عندها في هذا العلم هو : **يحيى الفراء (ت٢٠٧هـ) :**

هو «أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسلمي، المعروف بالفراء... كان أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب؛ حكي عن أبي العباس ثعلب أنه قال: لولا الفراء

النظامية، الهند ،ط ١، ١٣٢٦هـ، ٤٠٧/١٠.

(١) يُنظر : ابن خلكان ٣/ ٢٩٥. ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٣١٣/٧.

(٢) الزركشي، الإتقان، ١٣/١.

(٣) يُنظر : مساعد مسلم آل جعفر، أثر التطور الفكري في التفسير في العصر العباسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤م، ص٧٢ -ص٧٣.

(٤) الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور (ت: ٣٣٣هـ)، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ٢٠٠٥م، ٦١/١، مقدمة المحقق.

لما كانت عربية، لأنه خلصها وضبطها «...اشتهر بتفسير معاني القرآن، ويذكر أنه سأله البعض عن معاني بعض الآيات فقال لأصحابه «اجتمعوا حتى أملي عليكم كتاباً في القرآن، وجعل لهم يوماً، فلما حضروا خرج إليهم، وكان في المسجد رجل يؤذن فيه وكان من القراء، فقال له: فقرأ فاتحة الكتاب، ففسرها، حتى مر في القرآن كله على ذلك، يقرأ الرجل والفراء يفسره. وكتابه هذا نحو ألف ورقة، وهو كتاب لم يعمل مثله، ولا يمكن أحداً أن يزيد عليه «[١]. وله من التصانيف ،» الحدود «و «المعاني «... وله كتاب «اللغات «، وكتاب «المصادر في القرآن «، وكتاب «الجمع والتثنية في القرآن «، وكتاب «الوقف والابتداء «، وكتاب «المفاخر «، وكتاب «النوادر «،... وغير ذلك من الكتب... قال أبو بكر الأنباري:ومقدار كتب الفراء ثلاثة آلاف ورقة. توفي الفراء سنة سبع ومائتين في طريق مكة، وعمره ثلاث وستون سنة، رحمه الله تعالى» [٢].

ب- الحديث : جاء في التعريف بالحديث النبوي الشريف أنه : «علم يشْتَمل على نقل مَا أضيف إِلَى النَّبِي عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام،... من قَول، أَو فعل، أَو تَقْرِير، أَو صفة ؛ وموضوعه: ذاتُ النَّبِي عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام، وغايته: الْفَوْز بسعادة الدَّارَيْنِ «[٣]. «ووجد في كل مدينة من يهتم بجمع الحديث والتصنيف في السنة. وأظهر مثل لذلك موطأ الإمام مالك الذي نرى فيه الحديث وفتاوى الصحابة والتابعين. وعمل أهل المدينة ورأي مالك نفسه «[٤]. وفي المدة موضوع البحث من العصر العباسي برز عديد العلماء في بغداد الذين اهتموا بدراسة الحديث، والكتابة فيه، نختار منهم : **ابراهيم بن سعد الزهري البغدادي (ت١٨٤هـ) :**

هو أبو إسحاق إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشى الزهرى المدنى. وسكن بغداد، هو من تابعى التابعين. سمع أباه، والزهرى، وهشام بن عروة، ومحمد بن إسحاق، وآخرين من الأئمة. روى عنه جماعات من الأعلام، شعبة، والليث، وابن مهدى، وابناه يعقوب وسعد، وأحمد بن عبد الله، وموسى بن إسماعيل، ويزيد بن هارون، وابن وهب، وأبو داود، وأبو الوليد الطيالسيان، والقعنبى، وأحمد بن حنبل، وخلائق. وهو ثقة، كثير الحديث، روى له

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١٧٦/٦-١٧٨. وينظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٢١٢/١١.

(٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١٨١/٦.

(٣) القاري : الملا علي بن سلطان محمد (ت: ١٠١٤هـ)، شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، تحقيق: محمد وهيثم نزار تميم ، دار الأرقم - لبنان / بيروت، بلا.ت.، ص١٥٦.

(٤) رفعت فوزي عبد المطلب، توثيق السنة في القرن الثاني الهجري أسسه واتجاهاته، مكتبة الخانجي بمصر، ط١، بلا. ت. ص٦٦.

البخارى، ومسلم، واستوطن بغداد، وولى بها بيت المال لهارون الرشيد، وتوفى بها سنة أربع وثمانين ومائة، وهو ابن خمس وتسعين سنة، ودفن بمقابر باب التين[١].

ت- **الفقه** : برز أئمة المذاهب الإسلامية في النصف الثاني من القرن الثاني، الإمام مالك ابن انس (١٧٩هـ) ومن تلاميذ الإمام أبي حنيفة، القاضي (أبو يوسف) يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (ت١٨٢هـ)، ومحمد بن إدريس الشافعي (٢٠٤هـ) وغيرهم. وقد تميزت طريقة كل من هؤلاء الائمة في استنباط الاحكام الفقهية، و يمكن اجمال اتجاهاتهم في هذا الى طريقتين: احداهما طريقة أهل الرأي، و اعتمادها على الحكم من النصوص المروية، متى لم يكن هناك نص صريح في المسألة، وأما الطريقة الأخرى فهي طريقة أهل الحديث، التي تدعو الى الوقوف عند حد النص، و قصدهم بذلك قصر الاحكام الشرعية على المصدرين الأساسيين فقط، وهما القرآن الكريم و الحديث النبوي (السنة)، و يمتنعون بالتالي عن سلوك طريقة الاخرين في الأخذ بالرأي [٢].

وفي هذا العلم نقف عند شخصية الإمام **محمد بن الحسن الشيباني** (ت١٨٩هـ) :

هو محمد بن الحسن ابن فرقد، العلامة، فقيه العراق أبو عبد الله الشيباني، الكوفي، صاحب أبي حنيفة. ولد بواسط، ونشأ بالكوفة. وأخذ عن أبي حنيفة بعض الفقه، وتمم الفقه على القاضي أبي يوسف. روى عن : أبي حنيفة، ومسعر، ومالك بن مغول، والأوزاعي، ومالك بن أنس. أخذ عنه : الشافعي فأكثر جدا، وأبو عبيد، وهشام بن عبيد الله، وأحمد بن حفص فقيه بخارى، وعمرو بن أبي عمرو الحراني، وعلي بن مسلم الطوسي، وآخرون. غلب عليه الرأي، وسكن بغداد. ولي القضاء للرشيد بعد القاضي أبي يوسف، وكان مع تبحره في الفقه يضرب بذكائه المثل.

كان الشافعي يقول : كتبت عنه وقر بختي وما ناظرت سمينا أذكى منه، ولو أشاء أن أقول : نزل القرآن بلغة محمد بن الحسن، لقلت لفصاحته. وقال ابن معين : كتبت عنه «الجامع الصغير «. وقال إبراهيم الحربي : قلت للإمام أحمد : من أين لك هذه المسائل الدقاق ؟ قال : من كتب محمد بن الحسن. توفي رحمه الله سنة تسع وثمانين ومائة بالري [٣].

---

(١) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت: ٦٧٦هـ) تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، بلا.ت. ١٠٣/١. وينظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب، ١٢١/١-١٢٣.

(٢) الكاتب غير معروف، لمحات ثقافية من العصر العباسي الأول، مجلة دعوة الحق، العدد :١٥٣.

(٣) الذهبي، سير أعلام النيلاء، ١٣٥/٩-١٣٦. وينظر أيضاً : الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٥٦١/٢.

ث- **النحو والأدب :** ان معظم اساتذة النحو المشهورين يرجعون الى العصر العباسي الاول، وهم ينتمون الى مدرستين شهيرتين : مدرسة البصرة، ومدرسة الكوفة، فالاولى كانت توجه عنايتها الى وضع قواعد اساسية للغة العربية، محتكمة في ذلك الى ما اشتهر عن العرب، فاذا ظهر خلافه كان شاذا و لا مجال للقياس عليه، و اذا ثبت صحة هذا الشاذ حفظوه و لم يقيسوا عليه. ومن اشهر ائمة هذه المدرسة عيسى بن عمر(١٤٩هـ) صاحب كتاب ((الجامع)) و يقال ان سيبويه اتخذه اساسا، و بنى عليه كتابه المعروف، ومن زعماء مدرسة البصرة كذلك الخليل بن احمد (١٧٥هـ) و الاخفش (١٧٧) و سبويه (١٨٠هـ).

اما مدرسة الكوفة فقد ظهرت في وقت متاخر عن مدرسة البصرة، ومؤسسها ابو جعفر الرؤاسي المجهول الوفاة، و الكسائي (١٨٣هـ) و الفراء (٢٠٧هـ). وتمتاز هذه المدرسة بانتصار الخلفاء العباسيين لها، ففي عهد الرشيد كانت رياسة مدرسة البصرة لسيبويه، و رياسة مدرسة الكوفة للكسائي، و كان الخليفة يميل الى اراء الكسائي النحوية في كثير من مجالسه و بحضورهما و لو استدعى الامر تزوير الحقائق على حد رواية ابن خلكان الشهيرة يومئذ.

نختار من شخصيات بغداد في علم النحو :- **علي بن حمزة الكَسائي (١٨٩هـ).**

هو : علي بْن حمزة، أَبُو الحسن الأسدي المعروف بالكسائي النحوي : سبقت الإشارة إليه في القراءات، ولكنه كان علماً مبرزاً في النحو في يغداد، «قال عنه الشّافعيّ: من أراد أن يتبحر في النَّحْو فهو عَيَّالٌ على الكِسائي. وقال أبو بكر ابن الأنباريّ: اجتمع في الكِسائيّ أمورٌ: كان أعلم النّاس بالنَّحْو، وواحَدَهم في الغريب، وكان أوحد النّاس في القرآن، وكانوا يكثرون عليه حتّى لا يضبط عليهم، فكان يجمعهم، ويجلس على كرسيّ، ويتلو القرآن من أوّله إلى آخره، وهم يسمعون، ويضبطون عنه حتّى المقاطع والمبادئ. وعن خَلَف بن هشام قال: كنت أحضر بين يدي الكِسائيّ، وهو يقرأ على النّاس، وينقّطون مَصَاحفَهم على قراءته «[١].

وكان يقول الشعر في وصف النحو، فمما قال[٢]:

إنما النحو قياس يتبع ... وبه فِي كل أمر ينتفع
فإذا ما أبصر النحو الفتى ... مر فِي المنطق مرا فاتسع
وإذا لم يبصر النحو الفتى ... هاب أن ينطق جبنا فانقطع

(١) الذهبي،...، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق : د. بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م، ٩٢٧/٤.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٤١٠/١١.

فـــتـــراه يـنـصـب الـــرفـــع ومـــا ان مـــن خـفـض ومـــن نـصـب رفـع
يـــقـــرأ الـــقـــرآن لا يـــعـــرف مـا حـــرف الأعـــراب فـيـه وصـنـع...

ج- **السيرة النبوية والتاريخ** : السيرة هي السنة والطريقة والهيئة، وهي تعني ترجمة حياة شخص ما، غير أنه إذا أطلق لفظ السيرة إنما يُراد به ترجمة حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم حتى «أنها أصبحت علماً على عِلم قائم بذاته هو علم السيرة»(١). ويمكننا القول بأن دراسة السيرة النبوية كانت داخلة أول الأمر مع دراسة الحديث، غير أنه بمرور الزمن أخذت السيرة تستقل عن الحديث، وتبلور هذا الاتجاه في نهاية القرن الأول الهجري، وبداية القرن الثاني (٢).

بدأت دراسة التاريخ الاسلامي في صورة رواية الاحاديث النبوية عن ولادة الرسول و نشاته و بعثته، وما اعترض طريق دعوته في مكة، وما لاقاه من ترحيب في المدينة وما الى ذلك من سجل الرسول ودعوته وغزواته واخبارها، وقد صنفت الاحاديث المتعلقة بتلك الغزوات مثلا فجعلت تحت عنوان ((باب المغازي و السير)) على ما نراه حتى اليوم في كتب الحديث الشهيرة كالبخاري ومسلم، حتى جاء العصر العباسي الاول، فاخذ هذا العلم مكانته المنهجية الدقيقة، وكان محمد ابن اسحاق اول من وضع في السيرة، وهو نفس كتاب السيرة لابن هشام (٢١٨هـ) الذي قدمه الينا مختصرا (٣).

ومعلوم أن محمد بن اسحاق صاحب السيرة رتب كتابه في السيرة النبوية في عهد الخليفة المنصور يقول المسعودي(٤): «وفي ايامه وضع محمد بن إسحاق كتاب «المغازي والسير، واخبار المبتدإ» ولم تكن قبل ذلك مجموعة ولا معروفة ولا مصنفة...».

الشخصية البغدادية المختارة : **مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الواقدي (ت٢٠٧هـ)**.

هو مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ وَاقِدٍ ويكنى أبا عبد الله الواقدي. وكان قد تحول من المدينة فنزل بغداد وولي القضاء لعبد الله بن هارون أمير المؤمنين بعسكر المهدي أربع سنين. وكان عالمًا بالمغازي والسيرة والفتوح وباختلاف الناس في الحديث والأحكام واجتماعهم على ما اجتمعوا عليه. وقد

---

(١) يُنظر : حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله الرومي (ت١٠٦٧هـ)، كشف الظنون، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٣ – ١٩٩٢م، ١٠١٢/٢.

(٢) الفراجي، د. عدنان علي، الحياة الفكرية في المدينة المنورة في القرنين الأول والثاني للهجرة، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت ،٢٠٠٦م، ص٢٣٩.

(٣) الكاتب غير معروف، لمحات ثقافية من العصر العباسي الأول، مجلة دعوة الحق، العدد :١٥٣.

(٤) المسعودي، مروج الذهب، ١٢٢/٤.

فسر ذلك في كتب استخرجها ووضعها وحدث بها [١].

كان الواقدي واسع العلم، ويُكثر من الكتابة في السيرة النبوية، ولا سيما الجزء المدني منها، ومن آثاره في ذلك ما قاله الخطيب البغدادي[٢] : «لما انتقل الواقدي من جانب الغربي إلى ههنا (يعني إلى الرصافة ببغداد) يُقَالُ: إنه حَمَلَ كُتُبَهُ على عشرينَ ومائةَ وِقْر. وقَالَ ابن سعد: كان الواقدي يَقُولُ: ما من أحدٍ إلا وكتبه أكثر من حِفْظِه، وحفظي أكثر من كُتُبِي. اشتهر الواقدي بكتابه المعروف بـ(المغازي). «توفى في ذي الحجة سنة سبع ومائتين، ودفن في مقابر الخيزران وهو ابن ثمان وسبعين سنة، وصلى عليه مُحَمَّد بْن سماعة وولد سنة ثلاثين ومائة»[٣].

ح- **الترجمة :** الترجمة هي العملية التي يقوم من خلالها المترجم بنقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى مع الحفاظ على معنى النص الأصلي ودون إجراء أي تغييرات فيه[٤]. يُعدُّ الخليفة المنصور «أول الخلفاء العباسيين الذين رعوا حركة الترجمة. فقد تُرجمت له كتب كثيرة من اليونانية والفارسية إلى العربية، فقد ترجم له، على سبيل المثال، طبيبه النسطوري جورجيس بن بختيشوع، عدداً من الكتب، من اليونانية إلى العربية، لاسيما تلك المتعلقة بالطب... كما ترجم محمد إبراهيم الفزاري للمنصور كتاب (السند هند)، من الهندية إلى العربية. وكان هذا الكتاب من أشهر كتب الفلك آنذاك، وغدا نموذجاً للتآليف العلمية التالية في هذا الميدان»[٥].

يقول المسعودي [٦] «وهو أول خليفة ترجمت له الكتب...، منها: كتاب «كليلة ودمنة»، «و كتاب السند هند»، وترجمت كتب ارسطاطاليس، من المنطقيات وغيرها، وترجم له كتاب «المجسطي» لبطليموس، وكتاب «الارثماطيقي» وكتاب «اقليدس» وسائر الكتب القديمة من اليونانية، والرومية، والفهلوية، والفارسية، والسريانية، واخرجت الى الناس، فنظروا فيها، وتعلقوا الى علمها».

---

(١) ابن سعد : أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع، البغدادي(المتوفى: ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م ،٤٩٣/٥.

(٢) تاريخ بغداد، ٥/٤.

(٣) وَكِيع، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفِ البَغْدَادِيّ (ت: ٣٠٦هـ) أخبار القضاة،المحقق: عبد العزيز مصطفى المراغي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر،ط١، ١٣٦٦هـ-١٩٤٧م، ٢٧١/٣.

(٤) موقع :translateonline.org

(٥) د. عادل زيتون، العباسيون يرعون العلم والعلماء، مجلة العربي، تاريخ و تراث وشخصيات العدد ٥٠٩
https://alarabi.nccal.gov.

(٦) مروج الذهب، ١٢٢/٤.

وممن برز في هذا المجال: **آل بختيشوع : جورجيس بن بختيشوع وابنه بختيشوع :**

من مشاهير المترجمين في عصر المنصور الطبيب جورجيس بن بختيشـــوع فقد استدعاه الخليفة المنصور من جندي سابور كطبيب خاص له، و لكن هذا الطبيب سرعان ما مارس فن الترجمة في ذلك الجو العلمي , قال عنه ابن النديم(١) : «وكان فاضلا وله من الكتب كتاب الكناش المعروف». وكان ابنه بختيشوع طبيباً للخليفة هارون الرشيد، «وَكَانَ بختيشوع يلْحق بِأَبِيهِ فِي مَعْرفَته بصناعة الطِّبّ ومزاولته لأعمالها وخدم هرون الرشيد وتميز فِي أَيَّامه... ولبختيشوع بن جورجس من الْكتب كناش مُخْتَصر وكتاب التَّذْكِرَة أَلفه لِابْنِهِ جِبْرَائِيل»(٢).

لقد كان للعرب المسلمين فضل على العالم بما أبدعوا من العلوم والثقافات سواء كانت أصيلة أو مترجمة، فقد أفادت اوربا نفسها من هذه العلوم عن طريق ترجمتها الى اللاتينية، فكان ذلك عماد نهضة و ثقافة اوربا في العصر الحديث، و يشهد لذلك بعض مؤرخي الغرب انفسهم، منهم جوستاف لوبون الذي قال : «لم يقتصر فضل العرب والمسلمين في ميدان الحضارة على أنفسهم فقد كان لهم الأثر البالغ في الشرق والغرب فهما مدينان لهم في تمدنهم»(٣).

(١) أبو الفرج محمد بن إسحاق الوراق البغدادي (ت: ٤٣٨هـ) الفهرست، المحقق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت – لبنان، ط٢، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، ص٣٥٨.

(٢) ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم الخزرجي(ت: ٦٦٨هـ)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، المحقق: الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة – بيروت، بلا.ت. ص١٨٧.

(٣) حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، بلا.ت. ص٨-٩.

الخاتمة

بعد هذا الجهد المتواضع في إعداد هذا البحث، حري بنا أن نقف عند بعض الاستنتاجات وكالآتي :

١- تُعد مدينة بغداد من المدن المميزة في تاريخ العالم الإسلامي، والعالمي، فقد تبوأت مركز القيادة قروناً عدة منذ تأسيسها في أواسط القرن الثاني الهجري، وإلى تعرضها للإحتلال المغولي في القرن السابع الهجري وهذا من أكبر المنجزات الحضارية لها.

٢- روعي في اختيار مكانها الجوانب البيئية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، وهذا قلما يتوافر في بناء وتخطيط المدن قديماً وحديثاً.

٣- لم تمض سوى مدة يسيرة على تأسيس بغداد حتى تقاطر إبيها الناس من كل حدب وصوب، فاصبحت من أشد مناطق الجذب السكاني في العصر الوسيط.وتميزت بمعالمها الحضارية المتعددة من المساجد، والأسواق، والجسور، والقصور، وغير ذلك والتي لا يزال بعضها شاخصاً إلى اليوم، كبيت الحكمة الذي بناه المنصور أبي جعفر.

٤- شهدت بغداد منذ تأسيسها نهضة علمية وفكرية واسعة النطاق، وثمة عوامل عديدة أسهمت في هذه النهضة الحضارية، من بينها : حب الناس ورغبتهم في العلم والتعلم بدافع الدين والعبادة، وتشجيع الخلفاء والأمراء للعلماء، والاستقرار الأمني والاجتماعي.

٥- تعددت أوجه النهضة العلمية التي شهدتها بغداد في المدة التي خُصص لها البحث وهي النصف الثاني من القرن الثاني الهجري . ومن أبرز هذه العلوم والمعارف، علوم القرآن والحديث النبوي الشريف، والفقه، واللغة والأدب، والسيرة النبوية والتاريخ، والترجمة...وغيرها.

٦- برز عديد العلماء في بغداد في كل علم وفن، ولمحدودة البحث تم الاقتصار على ذكر وترجمة عالم واحد كنموذج لذلك العلم، وفي المدة التي تناولها البحث، مراعاة للاختصار وعدم الإطالة.

٧- وأخيراً وليس آخراً فالحديث عن مدينة بغداد (ذو شجون) –كما يقال- لايمكن أن يُحيط به بحث، أدعو الباحثين إلى تناول الجوانب الحضارية الكثيرة عن بغداد، خدمة للمسيرة العلمية والفكرية... والله ولي التوفيق.

المصادر والمراجع

١- ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم الخزرجي(ت: ٦٦٨هـ)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، المحقق: الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة – بيروت، بلا.ت..

٢- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت: ٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا،وأخيه (مصطفى)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١- ١٩٩٢م.

٣- ابن النديم،أبو الفرج محمد بن إسحاق الوراق البغدادي (ت: ٤٣٨هـ) الفهرست، المحقق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت – لبنان، ط٢، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.

٤- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله الطنجي، أبو عبد الله، (ت: ٧٧٩هـ). رحلة ابن بطوطة المسماة : تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار، دار الشرق العربي، بلا.ت.

٥- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر، أبو الفضل العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.

٦- ابن حجر...، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند ،ط ١، ١٣٢٦هـ.

٧- ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت: ٦٨١هـ) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المحقق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ١٩٩٤م.

٨- ابن سعد : أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع، البغدادي(المتوفى: ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١٩٩٠،.

٩- ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد (ت: ٢٧٣هـ) السنن، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، بلا. ت.

١٠- أبو داود، سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ) سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، بلا. ت.

١١- أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (ت : ١٨٢هـ) الخراج، تحقيق : طه عبد الرءوف سعد، سعد حسن محمد، ط المكتبة الأزهرية للتراث، بلا. ت.

١٢- الاصطخري : أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي (ت: ٣٤٦هـ)

المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤ م.

١٣- الاعرجي، د.دريد موسى، د.ابتسام صاحب موسى، عناية الدولة بالعلماء في الحضارة الإسلامية، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد:٦، العدد:٤، اصدار خاص، ٢٠١٦م.

١٤- البكري: عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت: ٤٨٧هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣ هـ.

١٥- الترمذي، محمد بن عيسى، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وآخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي– مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

١٦- حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله الرومي (ت١٠٦٧هـ)، كشف الظنون، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٣ – ١٩٩٢م.

١٧- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ) تاريخ بغداد وذيوله...، دار الكتب العلمية – بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، ١٤١٧ هـ.

١٨- د. عادل زيتون، العباسيون يرعون العلم والعلماء، مجلة العربي، تاريخ و تراث وشخصيات العدد ٥٠٩. alarabi.nccal.gov

١٩- الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (ت: ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٩٩٣م.

٢٠- الذهبي،...، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق : د. بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م.

٢١- رفعت فوزي عبد المطلب، توثيق السنة في القرن الثاني الهجري أسسه واتجاهاته، مكتبة الخانجي بمصر، ط١، بلا. ت.

٢٢- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (المتوفى: ٧٩٤ هـ)، إعلام الساجد بأحكام المساجد، تحقيق: أبو الوفا مصطفى المراغي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، ط٤، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

٢٣- صلاح عبد الرزاق، قصور العباسيين في بغداد ٢-٢ –.- منشور بتاريخ ٢٠٢٠/٣/٢ م على موقع : azzaman.com.

٢٤- طاش كبري زادة، أحمد بن مصطفى (ت٩٦٨هـ)، مفتاح السعادة ومصباح السيادة، بيروت، ١٩٨٦م.

٢٥- طاهر مظفر العميد د.، بغداد مدينة المنصور المدورة، مطبعة النعمان – النجف الأشرف، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.

٢٦- الطبري : محمد بن جرير، أبو جعفر (ت: ٣١٠هـ) تاريخ الرسل والملوك، مع (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، ت: ٣٦٩هـ) دار التراث– بيروت، ط٢- ١٣٨٧هـ.

٢٧- عبد الرحمن حميدة، أعلام الجغرافيين العرب، الطبعة الثانية، دار الفكر، دمشق ١٩٨٠م.

٢٨- غوستاف لوبون، حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، بلا.ت.

٢٩- الفراجي، د. عدنان علي، الحياة الفكرية في المدينة المنورة في القرنين الأول والثاني للهجرة، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت ،٢٠٠٦م.

٣٠- الفسوي :(البسوي) يعقوب بن سفيان، أبو يوسف (ت : ٢٧٧هـ)، المعرفة والتاريخ، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠١ هـ- ١٩٨١ م.

٣١- القاري : الملا علي بن سلطان محمد (ت: ١٠١٤هـ)، شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، تحقيق: محمد وهيثم نزار تميم ، دار الأرقم - لبنان / بيروت، بلا.ت.

٣٢- الكاتب غير معروف، مقال تحت عنوان : لمحات ثقافية من العصر العباسي الأول، مجلة دعوة الحق، العدد :١٥٣.

٣٣- الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور (ت: ٣٣٣هـ)، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

٣٤- المرزباني، محمد بن عمران (ت: ٣٨٤ هـ) معجم الشعراء، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

٣٥- مساعد مسلم آل جعفر، أثر التطور الفكري في التفسير في العصر العباسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤م.

٣٦- المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين(ت: ٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: أسعد داغر، دار الهجرة - قم ،١٤٠٩هـ.

٣٧- مسلم بن الحجاج أبو الحسن (ت: ٢٦١هـ)، الجامع الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، بلا.ت.

٣٨- المقدسي: محمد بن أحمد البشاري (ت نحو: ٣٨٠هـ /٩٩٠م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (ط ليدن- دار صادر، بيروت/ مكتبة مدبولي- القاهرة) بترقيم واحد، ط٣،

١٤١١هـ/١٩٩١م.

٣٩- المناوي، زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين(ت: ١٠٣١هـ)، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب ٣٨، عبد الخالق ثروت-القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٤٠- الموسوعة العربية، المجلد الثاني. arab-ency.com.

٤١- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت: ٦٧٦هـ) تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، بلا.ت.

٤٢- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥ م.

43- translateonline.org.